بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توحد في ذاته وتنزه في نعوته عن شوائب النقص
وسماته والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وبعد فيقول ابراهيم
الباجوري الفقير الى مولاه الغني القدير سالني بعض الاخوان اصلح الله
لي وله الحال والشان ان اكتب كتابة بهية على المقدمة المشهورة
بالسنوسية فانشرح صدري لذلك والله اعلم بما هنالك لانها و
ان كانت صغيرة الجرم كبيرة العلم محتوية على جميع العقايد مع زيادة
الفوايد ولذلك كانت احسن المولفات في التوحيد واخلصها من الحشو
والتعقيد وهذا وان الشروع في المقصود هو ذا الملك المعبود فاقول
وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالبسملة ثم بالحمد اقتدا بالكتاب
العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعنى على
كل انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنا مع خبر كل امر
ذي بال لا يبدا وفيه بالحمد لله فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي
رواية فهو اجذم والمعنى على كل انه ناقص وقليل البركة كما تقدم
والمراد بالامر في هذين الخبرين الشي لا ضد النهي فهو احد
الامور وقوله ذي بال اي صاحب حال يهتم به شرعا بحيث
لا يكون محرما ولا مكروها لذاتهما ولا من سفاسف الامور اي
الامور الخسيسة فتحرم على المحرم لذاته وتكره على المكروه كذلك ولا
يطلب على الثالث ولا بد ان لا يكون ذكرا محضا بان لم يكن
ذكرا اصلا او ذكرا غير محض وان لا يجعل له الشارع مبدا غير
البسملة والحمدلة كالصلاة فانه جعل لها مبدا غيرهما وهو
التكبير واستشكل هو بان الخبرين المذكورين بينهما تعارض
فكيف يمكن العمل بهما واجيب باجوبة منها ان الابتدا نوعان
حقيقي وهو الابتدا بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شي واضافي وهو الابتدا بما تقدم امام المقصود وان سبقه شي فحمل

خبر

خبر البسملة على النوع الاول وهو الحقيقي وخبر الحمدلة على النوع
الثاني وهو الاضافي ولم يعكس ناسيا بالكتاب العزيز وعملا بالاجماع
ومنها انه لما اتفا رضي هذان الخبران تساقطا ورجع الى خبر كل امر
ذي بال لا يبدا وفيه بذكر الله الحديث كما هو القاعدة من انه
اذا اجتمع مقيدان ومطلق الغي المقيدان وعمل بالمطلق لا يقال
المعروف حمل المطلق على المقيد بمعنى انه يقيد المطلق بقيد
المقيد كما في ايتي الظهار والقتل فان احدهما مطلقة
عن التقييد بالمومنة والاخرى مقيدة بها وقد حملت المطلقة على
المقيدة بمعنى انه قيد المطلقة بقيد المقيدة لانا نقول محل ذلك
اذا كان هناك مقيد واحد ومطلق كذلك كما في الايتين المذكورتين
بخلاف ما اذا تعدد المقيد كما هنا اذ لا يمكن حمل المطلق على المقيدين
ومنها ان الابتدا امر عرفي يمتد من اول التاليف الى الشروع في المقصود
ثم ان البسملة تشتمل على خمسة الفاظ الاول البا وهي متعلقة بمحذوف
فاما ان يقدر اسما او فعلا خاصا او عاما مقدما او موخرا فاقسامه
ثمانية الاولى منها ان يقدر فعلا خاصا موخرا كان يقال التقدير
بسم الله الرحمن الرحيم الف ومحل ذلك اذا كانت صادرة من العباد واما
اذا كانت صادرة من المولى سبحانه وتعالى فليس التقدير على ذلك
لان المعنى بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وتحتمل البا الاشارة الى جميع
العقايد لان المراد بي وجد ما وجد وبي يوجد ما يوجد ولا يكون
كذلك الا من تصف بصفات الكمال وتنزه عن صفات النقايص
كما ذكره بعض ايمة التفسير هذا اذا جعلت البا اصلية وهو
الراجح واذا جعلت زايدة لا تحتاج الى متعلق تتعلق به كما هو
معروف محله والثاني الاسم وهو ما دل على مسمى لا ما قابل الفعل
والحرف لان ذلك اصطلاح نحوي وهو مشتق من السمو ومعنى
العلو لانه يعلو مسماه او من السمة بمعنى العلامة لانه علامة عليه

Copyright © King Saud University